

Distr.: General
30 January 2020
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية الدورة التاسعة عشرة

نيويورك، 13-24 نيسان/أبريل 2020

البند 6 من جدول الأعمال المؤقت*

الأعمال المقبلة للمنتدى الدائم، بما في ذلك المسائل
التي ينظر فيها المجلس الاقتصادي والاجتماعي
والمسائل الناشئة

دراسة عن أشكال الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية: الخبرات والآفاق**

مذكرة من الأمانة العامة

كلف المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، في دورته السابعة عشرة، العضو بينز دال بإجراء دراسة عن موضوع "أشكال الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية: الخبرات والآفاق"، لتقديمها إلى المنتدى في دورته التاسعة عشرة (انظر E/2019/43-E/C.19/2019/10، الفقرة 141).

* E/C.19/2020/1.

** تعتمد هذه الدراسة على الدعم المقدم من عدد كبير من الأشخاص الذين لولاهم لما أنجزت الدراسة على الرغم من أن الكاتب وحده يتحمل المسؤولية عن محتواها. ويود الكاتب أن يتوجه بشكر خاص إلى كل من لولا غارسيا - أليكس وأليهاندر باربادا اللذين شاركنا بنشاط في هذا التقرير منذ البدء.



الرجاء إعادة استعمال الورق



أولا - مقدمة

- 1 - حق الشعوب الأصلية في الاستقلال الذاتي راسخ بشكل وثيق في المادتين 3 و 4 من إعلان حقوق الشعوب الأصلية. وكثيرا ما ركز المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية على قضايا الحكم الذاتي وحقوق الشعوب الأصلية. وتركز هذه الدراسة تحديداً على خبرات الشعوب الأصلية، وخلفيات مختلف أشكال الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية، والخيارات المتاحة للشعوب الأصلية، والعقبات التي تواجهها الشعوب الأصلية عند محاولة ممارسة حقوقها وفقاً للقانون الدولي.
- 2 - وفي كانون الثاني/يناير 2018، عُقد في نيويورك اجتماع لفريق خبراء دولي بشأن التنمية المستدامة في أقاليم الشعوب الأصلية نظمتها إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية⁽¹⁾. وفي آذار/مارس 2019، عُقدت في مكسيكو حلقة دراسية عن حقوق الشعوب الأصلية في الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي بوصفهما مظهرا من مظاهر الحق في تقرير المصير، نظمتها لجنة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان، والمقررة الخاصة المعنية بحقوق الشعوب الأصلية، والمنتدى الدائم، وآلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية⁽²⁾. وتشكل هذه الدراسة امتدادا لمداولات ونتائج تلك الاجتماعات، وللتقرير الأخير للمقررة الخاصة المعنية بحقوق الشعوب الأصلية عن حق الشعوب الأصلية في الاستقلال الذاتي أو الحكم الذاتي (A/74/149).
- 3 - وفي كل قارة شعوب أصلية تمكنت من استخدام ما تعتبره حقها في تقرير المصير لإقامة الاستقلال الذاتي وفقا للواقع السياسي والديمقراطي المحلي. والدرس الذي ينبغي استخلاصه هو أن هناك مجموعة واسعة من الخيارات أمام الشعوب الأصلية لتتولى زمام مصيرها. وتشمل هذه الخيارات طائفة من الفرص، منها هياكل الحكم القائمة على السيطرة الإقليمية الحصرية.
- 4 - وفي هذه الدراسة يُستخدم مفهوم الاستقلال الذاتي على أنه تنفيذ الشعوب الأصلية تقرير المصير بحكم الأمر الواقع، وبالتالي فهو أوسع من الحكم الذاتي الإقليمي.
- 5 - وتركز هذه الدراسة على بعض أشكال الاستقلال الذاتي التي تختارها الشعوب الأصلية أو المتاحة لها. وفي كل حالة، يرد تحليل للظروف والمزايا والمشاكل والآفاق.

ثانيا - أنواع الاستقلال الذاتي

ألف - الأقاليم المتمتعة بالاستقلال الذاتي

- 6 - عندما تعترف الدول بحقوق الشعوب الأصلية، يمكن أن تحدد إقليما تُمنح الشعوب الأصلية داخله عدداً من الحقوق المحددة. والحكم الذاتي لغرينلاند مثال معروف جيداً؛ وفي أمريكا اللاتينية، أنشأت الشعوب الأصلية مناطق تتمتع بالاستقلال الذاتي في عدة بلدان منها بنما وكولومبيا ونيكاراغوا. وفي حالات أخرى، أُجبرت الحكومات الشعوب الأصلية في الواقع على الدخول في هياكل إقليمية تتمتع بالاستقلال الذاتي. ومن الأمثلة على ذلك محميات هنود أمريكا الشمالية، والكيانات المتمتعة بالاستقلال الذاتي التي أنشئت في مناطق سيبيريا الشمالية والمناطق في الشرق الأقصى للاتحاد الروسي منذ وقت مبكر

(1) انظر <https://www.un.org/development/desa/indigenouspeoples/meetings-and-workshops/egm2018.html>

(2) انظر <https://www.iwgia.org/en/focus/global-governance/3326-seminar-indigenous-peoples-rights-to-autonomy>

يعود إلى عشرينات القرن الماضي. ومن بين أكبر الأقاليم المتمتعة بالاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية نونافوت في كندا، وغونا يالا في بنما، ومحمية نافاهو في الولايات المتحدة الأمريكية.

7 - ويمكن مقارنة الأقاليم المتمتعة بالاستقلال الذاتي بالحكومات. وفي هذه الحالات، سواء تأسس الاستقلال الذاتي على مستوى القرية أو المجتمع المحلي أو المستوى الإقليمي، تُمنح من حيث المبدأ حقوق متساوية لجميع المواطنين. ولجميع المواطنين الذين يستوفون معايير معينة حقوق التصويت في مجالس الإدارة للأقاليم المتمتعة بالاستقلال الذاتي.

8 - والاستقلال الذاتي على مستوى القرى معروف لا في بلدان مثل كندا وفي ألاسكا بالولايات المتحدة الأمريكية فحسب بل أيضا في بلدان أخرى مثل المكسيك حيث تخضع الآن 417 من 570 بلدية في واهاكا للتقاليد العرفية للشعوب الأصلية من خلال إنشاء حكومات الشعوب الأصلية المتمتعة بالاستقلال الذاتي. وفي المكسيك، مجرد عدم تحقيق مصالح وحقوق الشعوب الأصلية على نحو كاف على الصعيد الوطني، يوضح السبب الذي جعل الشعوب الأصلية تنشئ بلديات تتمتع بالاستقلال الذاتي لتكون معازل محلية لهم. وفي كندا، يسمح القانون المتعلق بالهنود لعام 1876 للشعوب الأصلية المعترف بها بالحق في إنشاء حكومات قبائل الأمم الأولى التي قد لا يتجاوز عدد أفرادها بضعة مئات من الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع محلي واحد. ويمكن لهذه القبائل أن تندمج مع غيرها من القبائل لإنشاء مجالس قبلية، كما يمكن أن تنظم شؤون الأفراد الذين يعيشون خارج محمية القبيلة.

9 - وأصغر أنواع الأقاليم المتمتعة بالاستقلال الذاتي هي تلك الممنوحة لأسرة أو لاتحاد مجموعة من الأسر. وهي تستند إلى أنواع الاتحاد الاجتماعية والسياسية التي كانت سائدة قبل الاستعمار. فقد قدمت بلديات الأوبشتشينينا في الاتحاد الروسي، رغم الضغوط التي تترجح تحتها اليوم، إلى مجموعة صغيرة من عائلات الشعوب الأصلية المعترف بها حقوق استخدام الأرض ضمن إقليم محدد على أن يبقى سند الملكية بيد الدولة. ويحق لكل فرد من أفراد الأوبشتشينينا الحصول على قطعة أرض لينفذ عليها أنشطة تقليدية مثل رعي الرنة أو الصيد أو صيد الأسماك. وينظم أفراد "سامي" (Sámi) الذين يعملون برعي الرنة في الدول الإسكندنافية في مجموعات من الأفراد أو الأسر المعيشية التي لديها مراع خاصة بها وحصرية لها تُعرف باسم "سيدا" (siida). و"سيدا" هي منطقة محددة لرعي الرنة تشكل المؤسسة الأساسية فيما يتعلق بالحقوق في الأراضي وتنظيمها وإدارة الرعي. وفي السويد والنرويج يُعترف بمؤسسة "سيدا" بوصفها مؤسسة للشعوب الأصلية.

10 - وفي بعض الحالات، عندما كان يبدو الاستقلال الذاتي السياسي وتمتع الأقاليم بالاستقلال الذاتي غير واقعيتين في المستقبل المنظور، تفاوضت الشعوب الأصلية بشأن المطالبات المتعلقة بالأراضي، مما منحها ملكيةً جماعية لأراضيها التقليدية أو أشكالاً أخرى من السيطرة عليها. وتمنح سندات الملكية الجماعية للأراضي مجتمعات الشعوب الأصلية المعنية إمكانية محددة لاستخدام الأرض أو مساحات من أراضيها الأصلية.

11 - وتفرق جميع المطالبات المعروفة المتعلقة بالأراضي التي تتصل بالشعوب الأصلية بين حقوق السطح وحقوق ما دون السطح. ومجتمعات الشعوب الأصلية في منطقة الأمازون البيروفية متصلة ومتراصة وتجاور أراضي مجتمعات أخرى، ولكنها لا تشتمل إلا على حقوق السطح. وبموجب تسوية مطالبات الأراضي في نونافوت، يتمتع الإنويت بحقوق صيد تفضيلية في كامل الأراضي المطالب بها، ولكن

الشركات المملوكة للإنويت لا تملك سوى حقوق السطح في جزء صغير من الإقليم وحقوق ما دون السطح في جزء أصغر. وبسبب انزعاج حكومة جمهورية تنزانيا المتحدة من غزاة الأراضي، أصدرت في عام 2011 سندات ملكية لمجتمع محلي صغير من القناصين والمبتدئين من قبيلة هادزا، على أن تقتصر تلك السندات على الاستخدام "التقليدي".

12 - وكثيراً ما تكون تسويات المطالبات المتعلقة بالأراضي مكلفة ومعقدة من الناحيتين السياسية والتقنية، إذ يتعين أولاً أن تعترف السلطات الوطنية بالمطالبة، ثم يجري ترسيم حدودها (إزاء المجتمعات المحلية الأخرى ومصالح الأطراف الثالثة) قبل إصدار سندات الملكية الرسمية والقانونية. ويواجه العديد من المطالبات المتعلقة بالأراضي تحديات تتصل بإمكانية بيع الأرض أو رهنها عقارياً أو نقلها إلى شركات أو أفراد.

باء - الاستقلال الذاتي الوظيفي

13 - تتبع الشعوب الأصلية عموماً على الصعيد العالمي نوعين من الاستقلال الذاتي الوظيفي: الاستقلال الذاتي الإثني والاستقلال الذاتي الثقافي. ويمنح الاستقلال الذاتي الإثني داخل الدولة القومية حقوقاً محددة لجميع أفراد جماعة الشعوب الأصلية عندما يُسمح لمجموعات الشعوب الأصلية، على سبيل المثال، بإنشاء مدارسها الخاصة أو التحدث بلغتها الخاصة في المحكمة. وفي مساحات شاسعة من منطقة القطب الشمالي، تتمتع الشعوب الأصلية بحقوق تفضيلية أو حصرية في أنواع محددة من أنشطة الصيد وصيد الأسماك والبحث عن الطعام.

14 - وفي النرويج وفنلندا، تُنتخب برلمانات "سامي" من قبل جميع أفراد "سامي" في البلد المسجلين في قائمة انتخابية. وبرلمانات "سامي" هي هيئات استشارية تمولها الدول. وفي العديد من القرى في المناطق الريفية من ألاسكا، لا ينتخب المجلس القبلي إلا السكان الأصليون، ولكن قد يكون فيها أيضاً مجلس قروي ينتخبه جميع سكان المجتمع المحلي. وهناك تقسيم معين للمسؤوليات بين المجلسين.

15 - ويعيش عدد متزايد من الشعوب الأصلية في مدن يمكنها فيها أحياناً أن تطالب بالحق في الاستقلال الذاتي الثقافي كوسيلة للاعتراف بإحياء تراث الشعوب الأصلية في الشتات. ويمكن أن يكون الاستقلال الذاتي الوظيفي جامعاً عندما تكون جماعة الشعوب الأصلية مشتتة، ولكن حقوق الشعوب الأصلية يمكن أن تتحقق على أفضل وجه عندما تتواجد وسائل توحيد الشعوب الأصلية التي تعيش في المناطق الحضرية مع تلك التي تعيش في الأوطان التقليدية. وعلى الرغم من أن الاستقلال الذاتي الثقافي هو نوع محدود نوعاً ما من الاستقلال الذاتي، فإنه قد يوفر لجماعة الشعوب الأصلية منطلقاً للمناداة بمزيد من المطالبات.

16 - وهناك عدد من الاختلافات الهامة بين الأقاليم المتمتعة بالاستقلال الذاتي والكيانات المتمتعة بالاستقلال الذاتي الوظيفي والخيارات المتاحة للشعوب الأصلية في كل منهما. ويتمثل أحد هذه الاختلافات في التمييز بين استراتيجية "الانعتاق" التي تهدف إلى تحقيق الاستقلال الذاتي وتقرير المصير من خلال الأقاليم المتمتعة بالحكم الذاتي، وسياسة "الاقترام" التي تعمل فيها القيادة السياسية الشرعية للشعوب الأصلية باستمرار على تعزيز حقوق الشعوب الأصلية من خلال التعاون والاتفاقات مع الدولة. وبالتالي، فإن نهج "الاقترام" هو وسيلة لإنشاء استقلال ذاتي يتجاوز إقليمياً محدداً يتجسد فيه تقرير المصير من خلال التعاون والتشاور مع سلطات الدولة.

ثالثاً - الاندماج في الدولة

17 - تشكل دائماً كيانات الشعوب الأصلية المتمتعة بالاستقلال الذاتي جزءاً من الدول القومية، مع اختلاف في مستوى الاندماج ودرجته ووسائله. ولهذا الغرض، يمكننا التمييز بين أنواع الاندماج فمنها ما هو قائم بذاته ومنها ما هو موازٍ ومنها ما هو ضمني. ومع ذلك، يمكن أن تشمل معظم أنواع الاستقلال الذاتي، إن لم يكن جميعها، عناصر من أنواع الاندماج الثلاثة جميعها.

18 - ويمكن وصف الاستقلال الذاتي القائم بذاته بأنه استقلال ذاتي قائم ضمن الكيان الأصلي⁽³⁾. وفي هذه الحالات، لا يكون للسلطات الوطنية الحق في التدخل في القرارات التي تتخذها مجالس إدارة الكيان المتمتع بالاستقلال الذاتي ما دامت القرارات لا تنطوي إلا على مسائل تدخل في نطاق سلطة الوحدة المتمتعة بالاستقلال الذاتي. فعلى سبيل المثال، تبت سلطة الحكم الذاتي لغرينلاند بصورة انفرادية في المناهج الدراسية، واللغة المستخدمة في المدارس والبرلمان، وإصدار امتيازات التعدين، وما إلى ذلك. ومع ذلك، فهناك حدود لما يمكنها القيام به: فعلى الرغم من أن سلطات غرينلاند تبت بصورة انفرادية في إصدار امتيازات التعدين، فإن ذلك لا يشمل تعدين اليورانيوم أو الموارد المشعة الأخرى.

19 - وفي بنما، يعترف القانون بأقاليم الشعوب الأصلية المتمتعة بالاستقلال الذاتي "كوماركاس"، وهي توفر سندا قانونياً للحقوق الجماعية للشعوب الأصلية في أراضيها وهيكلها السياسي/الإداري. وتتمتع الشعوب الأصلية في "كوماركاس" بحقوق حصرية في أراضيها وبقدر كبير من الاستقلال الذاتي فيما يتعلق بالمسائل الداخلية (A/HRC/27/52/Add.1).

20 - ومن الأمثلة الأخرى على الاستقلال الذاتي القائم بذاته للشعوب الأصلية "علاقات الوصاية" و "الارتباطات الحرة" كما هي الحال في جزر مارشال وميكرونيزيا (ولايات - الموحدة) وجزر كوك (نيوزيلندا). وقد رُفِض منح الشعوب الأصلية في الصحراء الغربية وبابوا الغربية (إندونيسيا) أي نوع من أنواع الاستقلال الذاتي.

21 - والاستقلال الذاتي الموازي هو عندما يكون الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية قائماً بالتوازي مع الهياكل الوطنية. ومع أن هذا الاستقلال الذاتي يمكن أن يمنح مجموعات من أفراد الشعوب الأصليين حقوقاً جماعية وحصرية في الأرض داخل إقليم معين، فإن أفراد هذه المجموعات يحتفظون بحقوقهم الفردية كمواطنين في الدولة. وفي حالات أخرى، قد تحد هذه الحقوق الموازية أو التدابير الإيجابية من أنواع أخرى من الحقوق.

22 - ففي السويد وفنلندا والنرويج، يدلي أفراد شعب السامي الأصلي بأصواتهم في انتخابات البرلمانات السامية، ولكن هذا لا يحد بأي حال من الأحوال من حقوقهم في التصويت في الانتخابات البلدية أو البرلمانات الوطنية التي يمكنهم فيها التصويت إلى جانب جميع المواطنين الآخرين في البلد. وفي بعض الدول في منطقة المحيط الهادئ، كانت المؤسسات السياسية التقليدية ممثلة في مجلس رؤساء القبائل، وهو مجلس مواز لمجلس العموم.

(3) Audra Simpson. *Mohawk Interruptus: Political Life across the Borders of Settler States* (Duke University Press, 2014).

23 - وفي بيرو، في عام 2015، أنشأ أبناء شعب الوامبيس الأصلي حكومة إقليمية مستقلة لأمة وامبيس، وانتخبوا أول حكومة لهم، ووضعوا الخطة الاستراتيجية للأمة، وأصدروا أول لوائحهم الداخلية. وسيجري التفاوض مع حكومة بيرو في وقت لاحق بشأن مركز هذه الحكومة فيما يتعلق بالشؤون السياسية والإدارية الوطنية⁽⁴⁾.

24 - وفي معظم الحالات، فإن الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية يندمج إلى حد ما أو في بعض النواحي ضمن الهيكل السياسي الوطني. وفي بنما، يكشف الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية أن نظم الاستقلال الذاتي الموازي تندمج في نهاية المطاف في القضاء الوطني وتترك الشعوب الأصلية عرضة للمستوطنين الدخلاء وشركات التعدين الدخيلة، التي كثيراً ما تدعمها الحكومة الوطنية.

25 - وفي أكثر الحالات تطرفاً المتمثلة في الاستقلال الذاتي المندمج، فإن القواعد العامة للاستقلال الذاتي هي نفس القواعد التي يعيش فيها بقية السكان أو غالبيتهم. وبالتالي فإن الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية هو سبيل لإدارة النظام الوطني بنفس الطريقة التي تقوم بإدارته الوحدات الإقليمية أو البلدية الأخرى. فبرلمان شعب السامي في السويد هو وحدة إدارية أو وكالة حكومية ضمن إطار الهيكل السياسي - البيروقراطي الوطني. ولكن على النقيض من ذلك، يجب على الوكالات الحكومية في النرويج أن تطلب من الهيئة السياسية العليا لشعب السامي (Sámediggi) الإدلاء ببيان بشأن المسائل المتعلقة بشؤون شعب السامي. غير أنه لا توجد في القوانين السويدية صيغة مماثلة.

26 - وفي المكسيك، أنشئ عدد من حكومات المجتمعات المحلية التي تتبع تقاليد الشعوب الأصلية ولكنها تشكل خارجياً جزءاً من الهيكل السياسي والإداري الوطني.

27 - والنظام القضائي في غرينلاند هو نظام يتعلق تحديداً بذلك البلد، ولكن يجوز استئناف قرارات المحاكم أمام محكمة الاستئناف الإقليمية الدانمركية والمحكمة العليا الدانمركية.

28 - والشكل الأكثر راديكالية للاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية هو عندما تقرر مجموعة ما العيش في عزلة طوعية. وهذا في الواقع شكل من أشكال العزل القسري أو رد فعل على الاستبعاد وتوق إلى الهرب من الفطائع. ومع ذلك، فقد جرى التأكيد على أنه على الرغم من الموقف الذي يتبناه هؤلاء الأشخاص وتزايد بُعد الأماكن النائية التي يعيشون فيها، فإنهم لا يتمكنون من تحقيق هدفهم بسبب مختلف الجهات الخارجية التي تغزو أراضيهم لأسباب مختلفة وتهدد سلامتهم المادية والثقافية والإقليمية⁽⁵⁾. فالشعوب التي تعيش في عزلة طوعية تتعرض باستمرار للتهديد مما يسمى "الحضارة" التي تتخذ شكل جهات تعدين، وقاطعي أشجار، ومبشرين، وسواح، وعلماء أنثروبولوجيا، وأمراض. ومعظم مجموعات الناس الذين يعيشون في عزلة طوعية هم في منطقتي الأمازون وجران تشاكو، ولكن أيضاً في جزر أندامان، الهند. وهذه الشعوب التي تعيش في عزلة طوعية هي على الأرجح أكثر الشعوب ضعفاً في العالم، ولذلك

(4) International Work Group for Indigenous Affairs, *Indigenous peoples' rights to autonomy and self-government* (Copenhagen, 2019), pp. 10–12.

(5) Beatriz Huertas Castillo, *Indigenous Peoples in Isolation in the Peruvian Amazon* (International Work Group for Indigenous Affairs, Copenhagen, 2004), p. 14.

فإن السبيل الوحيد لمضي هذه الشعوب في عيش هذه العزلة هو ضمان وجود إطار قانوني وسياسي يحترم اختيارها ويمحيها من الدخلاء ويُعدها لليوم الذي تختار فيه الاتصال بالحضارات الخارجية⁽⁶⁾.

رابعاً - المسائل المواضيعية

ألف - التفاوض

29 - تكشف جميع الحالات أنه لكي يكون الاستقلال الذاتي حقيقياً ودائماً، يجب أن تكون الخطوة الأولى هي أن تتفق الشعوب الأصلية فيما بينها، وأن تخلق شرعية، وأن تكون لديها رؤية واضحة، وأن يكون المشروع الأول الذي سيقدم من إعدادها⁽⁷⁾.

30 - لاحظت المقررة الخاصة عموماً أن الترتيبات الاتحادية أو المتعلقة بالاستقلال الذاتي التي تُفرض على أراضي الشعوب الأصلية وأقاليمها والتي لا تكون نتيجة لاتفاقات مشتركة لضمان حق الشعوب الأصلية في تقرير مصيرها، لا تؤدي بالضرورة إلى تعزيز الاستقلال الذاتي أو الحكم الذاتي لتلك الشعوب⁽⁸⁾.

31 - إن الاستعداد للاستقلال الذاتي والتفاوض بشأنه مع الحكومات عملية طويلة ومكلفة. فقد استغرق الأمر من الإنويت في نونافوت أكثر من عقدين من الزمن للتفاوض على اتفاق نهائي. وقد سعى شعب الوامبيس للمرة الأولى إلى التواصل مع حكومة بيرو في عام 1989، وجرى إرساء الأساس القانوني والأنثروبولوجي في عام 1995، وأُبرمت اتفاقات مع الشعوب المجاورة في عام 2010، ولكن استغرق الأمر حتى عام 2015 كي يوافق 300 ممثل عن المجتمعات المحلية الـ 85 على النظام الأساسي للحكومة الإقليمية المستقلة لأمة وامبيس، ولينتخبوا حكومتهم الأولى ويصدروا أول نظام داخلي كعمل من أعمال السلطة العامة. وقد جرت هذه الخطوة الأحادية الجانب بوصفها استراتيجية للدفاع عن الإقليم تُدار بموجبها الشؤون الداخلية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتعليمية، إلى جانب الشؤون الخارجية وعلاقتها بدولة بيرو⁽⁹⁾.

32 - ولم يكن لدى الإنويت في كندا ممثلون قانونيون أو منتخبون من الشعب يمكنهم التفاوض على الاستقلال الذاتي مع الحكومة الاتحادية، ولكن كانت تمثلهم منظمات إنويت معترف بها عموماً على نطاق البلد وعلى نطاق المنطقة. وينطبق الشيء نفسه عندما بدأ شعب السامي في النرويج مفاوضات الاستقلال الذاتي.

33 - وفيما يتعلق بالخطوة التالية التي يتعين اتخاذها، فإن تجربتي نونافوت وجرينلاند تكشفان عن أهمية الاتفاق مع الحكومات على ضرورة وضع ترتيبات مؤسسية لعملية التفاوض والاتفاق عليها من الطرفين.

34 - وفي غرينلاند 56 000 نسمة، 90 في المائة منهم من الإنويت الأصليين الذين يعيشون في 70 إلى 80 مجتمعا محلياً تنتشر على امتداد ساحل مترامي الأطراف. وفي عام 1999، أنشأت غرينلاند لجنة الحكم الذاتي الخاصة بها، التي قدمت تقريرها في عام 2003. وبعد ذلك بوقت قصير، اقترحت حكومة غرينلاند

(6) المرجع نفسه، الصفحة 179.

(7) انظر أيضاً A/74/149.

(8) المرجع نفسه، الفقرة 59.

(9) International Work Group for Indigenous Affairs, *Indigenous peoples' rights* (pp. 10–12).

إنشاء لجنة غرينلندية دافكرية. واتفاق الحكم الذاتي هو قانون أقره برلمان الدانمرك وغرينلاند، وبدأ الحكم الذاتي في عام 2009. ويعترف القانون بشعب غرينلاند عملاً بالقانون الدولي، وبحقه في تقرير المصير. وتقوم العلاقة بين غرينلاند والدانمرك على رغبة في تعزيز المساواة والاحترام المتبادل في إطار الشراكة بين البلدين⁽¹⁰⁾.

35 - وأنجح أشكال الاستقلال الذاتي هي تلك التي يشعر فيها كل من الشعوب الأصلية والحكومات بامتلاكه زمام الأمور في إقامة الاستقلال الذاتي لتلك الشعوب وبمسؤوليته عن ذلك.

باء - الديمغرافيا

36 - غالباً ما تجعل الشعوب الأصلية هدفها تحقيق الاستقلال الذاتي لأقاليمها عندما تشكل أغلبية السكان في منطقة ما. وتبين لنا ملاحظة عامة أن الشعوب الأصلية تسعى إلى اقتطاع أكبر مساحة ممكنة من الأراضي التي تشكل أغلبية السكان فيها. ومن الأمثلة المعروفة على ذلك نونافوت، حيث يشكل الإنويت الآن 85 في المائة من السكان.

37 - وتألّف اتفاق نونافوت للمطالبة بالأراضي من اتفاق على مطالبات بالأراضي يتيح للإنويت ملكية سطح الأرض لنحو 18 في المائة من نونافوت. وقد مُنح الإنويت حقوقاً تحت سطح الأرض لما يقرب من 10 في المائة من تلك نسبة الـ 18 في المائة تلك. وتتولى منظمة من الإنويت الإشراف على حقوق الإنويت في الأرض. وتضمّن الاتفاق أيضاً اتفاقاً سياسياً أنشأ هيئة حكم عامة توفر حقوقاً سياسية متساوية لجميع سكان نونافوت.

38 - وفي ألاسكا، سعت بعض جماعات الشعوب الأصلية إلى جعل الضواحي أكبر كيان إداري في الولاية، بحيث يشكل أفرادها غالبية السكان فيها، ونجحت في ذلك.

39 - وعندما تشكل الشعوب الأصلية أغلبية السكان على مستوى القرية فقط، قد يبرز الاستقلال الذاتي للمجتمع المحلي كخيار محتمل. وتتمثل إحدى الحالات الخاصة في كندا، حيث أصبح مجتمع ديلين المحلي، الذي يبلغ عدد سكانه 500 نسمة، في أيلول/سبتمبر 2016، أول مجتمع محلي يُحكم ذاتياً في مقاطعة نورثويست تيريتوريز. ودمج إحدى حكومات قبائل الأمم الأولى وإحدى الحكومات البلدية في سلطة واحدة هو أمر فريد.

40 - وتبين لنا التجربة أيضاً أنه عندما تكون الشعوب الأصلية في وضع الأقلية، فإن الخيار الإقليمي يثير مشاكل إلى حد كبير. وكثيراً ما يبدو تحقيق استقلال ذاتي وظيفي مواز خياراً واقعياً للشعوب الأصلية التي تشكل أقلية سكانية ضعيفة داخل الدولة ولكنها لا تزال قادرة على طرح فكرة وطن ما.

41 - وبرلمان شعب السامي في النرويج هو في المقام الأول هيئة استشارية بشأن جميع المسائل المتعلقة بشؤون شعب السامي. وهو يمثل جميع أفراد شعب السامي المسجلين في البلد. وعلى الرغم من أن لا حقوق لبرلمان شعب السامي على مستوى الأقاليم، فقد تمكن من أن يكون له تأثير في مسألة استخدام الأراضي في معقل شعب السامي (مقاطعة فينمارك). ويُسمح لبرلمان شعب السامي بمناقشة أي مسائل يُعتبر أنها تم هذا الشعب. ومن الناحية العملية، منحت هذه الإمكانية البرلمان سلطةً رمزية

(10) انظر ديباجة القانون رقم 473 المؤرخ 12 حزيران/يونيه 2009 المتعلق بالحكم الذاتي لغرينلاند (الترجمة باللغة الإنكليزية متاحة فقط على الموقع التالي: [https://naalakkersuisut.gl/-/media/Nanoq/Files/Attached%20Files/Engelske-\(tekster/Act%20on%20Greenland.pdf](https://naalakkersuisut.gl/-/media/Nanoq/Files/Attached%20Files/Engelske-(tekster/Act%20on%20Greenland.pdf)).

كبيرة - فعلى سبيل المثال، قبل عدة سنوات، أجبرت شركة تعدين على أن تغلق تماماً أعمال التنقيب التي كانت تقوم بها.

42 - ومن حيث عدد السكان، فإن معظم الشعوب الأصلية قليلة العدد. وبالنسبة للشعوب القليلة العدد، يتمثل أحد التحديات الخاصة في توظيف أفراد من الشعوب الأصلية من ذوي الخبرة الفنية من قبيل الأطباء والإداريين وما إلى ذلك. وعادة ما يكون للخبراء المعيّنين من غير الشعوب الأصلية تقاليد مختلفة ولا يتكلمون لغة الشعوب الأصلية، مما يجعل التواصل معها أصعب. وقد يشكل ذلك تحدياً للطموحات السياسية الرامية لرفع مستوى الاستقلال الذاتي وقد يؤدي إلى زيادة النزاعات الداخلية، كما كان الحال في غرينلاند.

جيم - هيئات الحكم العامة مقابل الحكم الذاتي للشعوب الأصلية

43 - حتى في الحالات التي تشكل فيها الشعوب الأصلية أغلبية السكان داخل الوحدات المتمتعة بالاستقلال الذاتي، يكون أمامها عدد من الخيارات التي يتعين عليها اتخاذها. الأول هو ما إذا كان الهدف تشكيل هيئة حكم عامة أو هيئة حكم إثنية/من السكان الأصليين. وكان القلق يساور الإنويت في نوناوت للغاية إزاء حصولهم على إقليم يجعلهم يشكلون أغلبية السكان، وبالتالي اختاروا هيئة حكم عامة بدلاً من هيئة حكم يتولاها السكان الأصليون. أما الوامبيس في بيرو فاختاروا حلاً آخر. ثانياً، لا بد من تحديد كيفية إدماج الوحدة المستقلة في الهيكل الإداري والسياسي الوطني - إذا كان لها الخيار، وهو ما لا يحدث في أغلب الأحيان. ففي عام 2018، أنشأ السكان الأصليون في طائفة أندريس توتولتيك داخل حدود مكسيكو مجتمعهم المستقل الخاص، له مجلسه الحاكم الخاص به⁽¹¹⁾. وأنشئت جماعة الشعوب الأصلية كبديل للهيكل العام القائم. والقرار الثالث هو ما إذا كان ينبغي للإدارة الداخلية لنظام الاستقلال الذاتي أن تتبع القواعد الوطنية أم التقاليد المحلية أم مزيج من الاثنين معاً. وقبل إنشاء نوناوت، أُسقط في اقتراح شعبي استفتاءً اقترح أن يكون في الجمعية التشريعية المقبلة في نوناوت تكافؤ بين الجنسين.

44 - وكما هو الحال في كثير من الأحيان، تتبع أطر الإدارة البلدية وتخطيط الدولة منطقاً بعيداً عن منطق الشعوب الأصلية، حيث تكون أعلى هيئات صنع القرار كيانات جماعية. وبالتالي، فإن أمام الشعوب الأصلية مثل الغواراني وجميع الشعوب الأصلية الأخرى في دولة بوليفيا المتعددة القوميات، التي تحاول التفاوض على شق مسار نحو الحكم الذاتي، مسيرة طويلة وبيروقراطية (انظر A/74/149، الفقرة 70).

45 - وتدور المناقشة بين الشعوب الأصلية حول استخدام الحكومات المحلية (في إطار هيكل الدولة) كخيار لتعزيز مصالحها، وتشمل هذه المناقشة حجم التحدي الذي ستشكله الحكومة المحلية للأنواع التقليدية من الحكم الذاتي.

46 - ففي الفلبين، لوحظ أن قانون الحكم المحلي يمكن أن يشكل في الواقع أدوات لطمس مؤسسات الشعوب الأصلية، حيث يجري دمج هذه المؤسسات بصورة متزايدة بموجب قانون الدولة⁽¹²⁾.

(11) International Work Group for Indigenous Affairs, *Indigenous peoples' rights* (pp. 22-24)

(12) Cordillera Peoples' Alliance, *Indigenous Peoples and Local Government: Experiences from Malaysia and the Philippines* (International Work Group for Indigenous Affairs, Copenhagen, 2005), p. 194

47 - وفي الفلبين، يكفل قانون حقوق الشعوب الأصلية لعام 1997 الاعتراف بحق الشعوب الأصلية في تقرير المصير، وهو نص اشتراعي شامل يحترم أساساً، من جملة أمور، الحقوق الأساسية للشعوب الأصلية فيما يتعلق بالأراضي والأقاليم والموارد، وتقرير المصير، والسلامة الثقافية، والعدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان. بيد أن ذلك يتعارض مع النص الدستوري الذي يشدد على أن حقوق المجتمعات الثقافية للشعوب الأصلية تخضع للسياسات والتنمية الوطنية. وهذا يفسر رفض الناس في منطقة كورديليرا، وهي منطقة أغلبية سكانها من الشعوب الأصلية، محاولتين لإنشاء منطقة تتمتع بالاستقلال الذاتي، لأن ذلك الاستقلال الذاتي مدرج ضمن التشريعات الوطنية. وتعارض الشعوب الأصلية المحاولات الرامية إلى إنشاء طبقة بيروقراطية أخرى في إطار الحكومة الرئيسية.

48 - ويسود نوع من التعايش بين القوانين العرفية والمؤسسات العرفية، من جهة، والمؤسسات والتشريعات الوطنية، من جهة أخرى. وبالتالي، يعترف قانون حقوق الشعوب الأصلية المذكور أعلاه بحقوق الشعوب الأصلية في تملك أراضي ومناطق الأجداد وإدارتها والسيطرة عليها، ولكن هذه الحقوق قابلة للنقض من قبل الهيكل الإداري للدولة وغيرها من الأحكام الصادرة عنها التي تقوض أو تضعف الهياكل التقليدية⁽¹³⁾. ومن ثم فهناك تعارض لم يُحسم بين الاستقلال الذاتي المحلي المرتبط بالنظام العرفي ونظام الاستقلال الذاتي الذي استحدثته الدولة⁽¹⁴⁾.

49 - وتشمل الشواغل الأخرى ما لوحظ في ماليزيا، حيث جرى التأكيد على أنه رغم تشكيل الشعوب الأصلية الأغلبية في ولاية صباح وشغلها مناصب في الإدارة الحكومية، فإن مجتمعات الشعوب الأصلية الريفية تواجه العديد من المشاكل والقيود التي تعوق مشاركتها الكاملة والهادفة في الحكومة المحلية. والاستقلال الذاتي السياسي غير موجود إلا كهيئة حكم عامة في كل من ولايتي ساراواك وصباح، أي كجزء من النظام السياسي الوطني. وحتى في ولاية صباح، حيث تشكل الشعوب الأصلية 60 في المائة من السكان، تهيمن الأحزاب السياسية الوطنية على الهيكل الحكومي ولا توفر سوى القليل من الحماية لحقوق الشعوب الأصلية⁽¹⁵⁾.

50 - وعلى غرار ذلك، فإن الإطار القانوني في دولة بوليفيا المتعددة القوميات يتيح للشعوب الأصلية إقامة مناطق حكم ذاتي خاصة بها ضمن هيكل البلديات أو إنشاء أقاليم حكم ذاتي جديدة خاصة بها⁽¹⁶⁾. وفي كلتا الحالتين، تواجه الشعوب الأصلية تحديات داخلية وخارجية في الجمع بين نظم الإدارة الخاصة بها ونظم الإدارة الوطنية⁽¹⁷⁾. وعلى الرغم من العقوبات الإدارية والبيروقراطية، أنشأت ثلاث مناطق استقلال ذاتي حتى الآن هيكل حكومي خاصة بها، من بينها المنطقة الخاصة بشعب الغواراني في مقاطعة شاراغوا ليامبا. وتُظهر مبادرة إنشاء أقاليم متمتعة بالاستقلال الذاتي تتقاطع مع البلديات القائمة أن الشعوب الأصلية تشكل أقلية في العديد من الوحدات الإدارية القائمة.

(13) المرجع نفسه، الصفحة 158.

(14) المرجع نفسه، الصفحة 194.

(15) المرجع نفسه، الصفحة 102.

(16) International Work Group for Indigenous Affairs, *The Indigenous World 2018* (Copenhagen, 2018), p. 183.

(17) انظر أيضاً A/74/149، الفقرة 70.

51 - وفي الدول الاتحادية التي تشكل فيها الشعوب الأصلية أغلبية السكان أو جزءاً كبيراً منهم في مقاطعة أو ولاية فرعية، يُطرح تساؤل عن مدى قدرة الشعوب الأصلية على النهوض بمصالحها عندما تكون المقاطعة/الولاية مدمجة بالكامل باعتبارها جزءاً من الهيكل السياسي والإداري الوطني. ويبدو أن هذا السؤال ليس له إجابة واحدة. فالتجارب في ناغالاند (الهند) وجمهورية ساخا (الاتحاد الروسي) سلبية تماماً، في حين أن تجربة نونافوت التي جمعت فيها الشعوب الأصلية بين حقوقها العامة وحقوقها كشعوب أصلية في الأراضي والأقاليم، تبدو أكثر إيجابية.

52 - ومنذ الحقبة الاستعمارية، تُطبق ولايتا ناغالاند وميزورام الشماليان الشرقيتان في الهند أحكاماً خاصة تنص على نوع من الاستقلال الذاتي. ولا تزال ولاية ناغالاند وحدها هي التي تمتلك آليات عرفية قوية ودائمة التطور لتسوية المنازعات بالتوازي مع النظام القانوني العام. غير أنه لا يوجد اعتراف قانوني في المناطق القبلية الأخرى بالآليات التقليدية لتسوية المنازعات⁽¹⁸⁾، وحتى في ناغالاند، ما فتئت هذه الآليات تتعرض لضغوط وطنية وقانونية وإثنية.

دال - الاتفاقات الشاملة أو المطالبات بالأراضي

53 - ما برحت الشعوب الأصلية، سعيّاً منها إلى ضمان حقوقها أو كفالتها، تهدف إلى وضع مطالبات شاملة تجمع بين الحقوق السياسية والحقوق في الأقاليم. وفي كندا، أدى ذلك إلى إقامة مناطق استقلال ذاتي لشعب الإنويت في نونافوت، ونونانسيغوت (لابرادور) ونونافيك (كيبك) وكذلك إلى إبرام اتفاقات شبيهة بالمعاهدات بين الأمم الأولى الهندية والحكومة.

54 - ويمكن النظر إلى المطالبات بالأراضي (في ألاسكا وباراغواي كندا على سبيل المثال) وإلى تعليم حدود الأراضي والأقاليم (في البرازيل وبيرو على سبيل المثال) التي لا تنطوي على تنازلات سياسية على أنها نوع من الاستقلال الذاتي أو شرط مسبق لإقامة استقلال ذاتي ومؤسسات استقلال ذاتي. وجرى تعريف الأقاليم الخاصة بالشعوب الأصلية وسندات حيازة الأراضي للسكان من الشعوب الأصلية في أستراليا بمقتضى قوانين أقرها البرلمان، ويكون التعريف في المقام الأول بموجب سندات حيازة مطلقة أو عقود إيجار دائمة. وفي ألاسكا، منحت الحكومة الاتحادية سندات حيازة الأراضي للسكان من الشعوب الأصلية دون التفاوض مع ممثلي الشعوب الأصلية وعُهد بها إلى 13 مؤسسة إقليمية وأكثر من 200 مؤسسة ربحية، وحُصصت بموجبها هذه الأراضي باعتبارها مناطق غير متصلة (أي وفق نظام "رقعة الشطرنج"). وأصبح أفراد الشعوب الأصلية من حملة الأسهم. وفي باراغواي، اعتمدت الحكومة نظاماً مماثلاً⁽¹⁹⁾. وتضفي هذه الخيارات صعوبة شديدة على تخطيط استخدام الأراضي وعلى الرقابة العامة الموحدة فيما يتعلق بالأراضي.

55 - وفي منطقة الأمازون البيروفية، التي جرى فيها تعليم حدود مساحات شاسعة من الأراضي وإصدار سندات ملكية لها، ما فتئت مجتمعات الشعوب الأصلية تبذل قصارى جهدها لإزالة أي وجود "لأرض غير مملوكة". غير أن إصدار سندات ملكية لأراضي الشعوب الأصلية المشاع هي مسألة

(18) C.R. Bijoy et al., *India and the Rights of Indigenous Peoples* (Aakar Books, New Delhi, 2010).

(19) انظر A/HRC/30/41/Add.1، الفقرتان 24 و 25.

بيروقراطية، وقد أظهرت التجربة في العديد من البلدان أن إصدار هذا السندات لا يحمي الأراضي من مصالح الدخلاء وأن التمييز لا يزال مستمرا في نظام المحاكم.

هاء - الاعتراف

56 - كانت الولايات المتحدة من أوائل الدول التي أسست مناطق استقلال ذاتي للشعوب الأصلية من خلال المعاهدات والتدابير القانونية. والنتيجة اليوم هي أن عددا كبيرا من الشعوب الأصلية، وإن لم يكن كلها أو حتى معظمها، ينتمي إلى "قبائل معترف بها على الصعيد الاتحادي" ويعيش في محميات إقليمية تربطها علاقات على مستوى الحكومات مع حكومة الولايات المتحدة. ومن خلال المعاهدات أو الاتفاقات الأخرى، تتحمل الولايات المتحدة مسؤولية وصاية تجاه الكيانات الهندية المتمتعة باستقلال ذاتي، تشمل التزامات اقتصادية واجتماعية وقانونية على الصعيد الاتحادي.

57 - ووفقا للمقرر الخاصة، فإن "القبائل هي أمم ذات سيادة تتمتع بسلطات حكم ذاتي أصيلة وبحقوق أصيلة، ولكنها تُحوّل، على حد تعبير قاضي المحكمة العليا الشهير جون مارشال، إلى "أمم تابعة داخلية"، تخضع للسلطة الأعلى للحكومة الاتحادية"⁽²⁰⁾.

58 - ومن الواضح أن الاعتراف بالشعوب الأصلية هو شرط للاستقلال الذاتي الحقيقي. وفي بعض البلدان، يُعترف بالشعوب الأصلية في الدستور. وفي بلدان أخرى، يُعترف بحقوقها بموجب القانون أو بموجب أحكام قانونية. وفي بلدان أخرى غير هذه وتلك، يمكن القول إن الشعوب الأصلية تحظى، بحكم الواقع، بدرجة من الاعتراف حيث تُوسم بأنها قبائل مصنفة أو جماعات هامشية أو ضعيفة.

59 - ولا يعترف إلا عدد قليل من البلدان الأفريقية بأي جماعة باعتبارها شعبا أصليا وفقا لأحكام القانون الدولي. وكانت الكونغو أول بلد في أفريقيا يعتمد الاعتراف القانوني بالشعوب الأصلية، إلى جانب جمهورية الكونغو الديمقراطية والكاميرون. ورغم وجود قدر من الحوار مع الشعوب الأصلية، فلم يسفر ذلك حتى الآن إلا عن أثر إيجابي ضئيل على حقوق الإنسان للشعوب الأصلية.

60 - وقد أدى عدم الاعتراف بالرعاة الرحل في منطقة الساحل على مدى عقود إلى نزاعات خطيرة وإلى حرب أهلية، تفاقم بسبب تنامي الحركات الجهادية.

61 - وفي حالات قليلة، لجأ الرعاة والصيادون - جامعو الثمار من الشعوب الأصلية إلى نظام المحاكم، حيث تمكنوا من إبطال أحكام بطردهم من أراضيهم (كينيا) كانت دفعت بها الحكومة. غير أن الأحكام الصادرة عن المحاكم لم تنفذ قط، كما أن العمل من خلال النظام السياسي والإداري الوطني ليس خيارا متاحا لتلك الشعوب.

62 - وعلى الرغم من أن بوتسوانا وجنوب أفريقيا وناميبيا تحتل مرتبة عالية فيما يتعلق بمعايير حقوق الإنسان بوجه عام، فلا تزال حقوق الشعوب الأصلية غير معترف بها إلى حد كبير. وتعد شعوب السان في تلك المنطقة من أكثر الشعوب الأصلية ضعفا، ولكن بدعم من الخارج، أنشأت جماعة من السان في ناميبيا واحدة من ست محميات في ناميبيا، هي محمية نياي نياي. ومع وجود هيئة حاكمة تتمتع بسلطة

(20) انظر A/HRC/21/47/Add.1، الفقرة 15.

اتخاذ القرار فيما يتعلق بالأرض، يمكن لهذه الجماعة أن تتفاوض مع الحكومة على المسائل المتعلقة بالموارد، وهي نجحت بالفعل في رفع دعوى قضائية ضد التعدي غير المشروع.

63 - ومع ذلك، يمكن لجماعات الشعوب الأصلية الأفريقية أن تلجأ إلى النظام الدولي لحقوق الإنسان. وقد تحقق ذلك بنجاح عندما صدر قرار عن اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب يدين طرد شعب الأندورويس من أرضه في كينيا⁽²¹⁾. وعلاوة على ذلك، أصدرت المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب في عام 2017 حكماً تاريخياً ضد حكومة كينيا لانتهاكها حقوق شعب أوجيك في أراضي أجداده⁽²²⁾.

64 - وبعبارة أخرى، فإن الأثر القانوني والسياسي لإشراك النظام الدولي لحقوق الإنسان، شددت بقوة أنتونيا أوريغولا التي تنتمي إلى لجنة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان على أهمية العامل النفسي.

65 - وبصفة عامة، فإن الاستقلال الذاتي لا معنى له بدون اعتراف (أي بدون تقرير المصير) كما قال رئيس منظمة حلف الشعوب الأصلية في آسيا غام شيمراي. وكما ذكر السيد شيمراي في عام 2019 في معرض إشارته إلى شعب ناغا في الهند، فإن التحدي يتمثل في التفاوض على حيز اجتماعي وسياسي يمكن فيه للشعوب الأصلية أن تقرر مصيرها وشؤونها وأن تكون لها علاقة مجدية مع الهند. وتترك كيفية تحقيق ذلك مفتوحة، حتى تجد المنظمة نقطة للحوار.

66 - وعلاوة على ذلك، فتحديد من له الحق في تعريف مصطلح الشعوب الأصلية هو مسألة هامة. ففي فنلندا، حدثت خلافات حادة مع الدولة حول تحديد من ينتمي إلى الشعوب الأصلية ومن يحق له التسجيل في سجل الانتخابات. وقد يستغرب الكثيرون إذا علموا أنه لا يوجد تعريف قانوني للسكان المنتمين لشعب الإنوك الأصلي في غرينلاند. فالغرينلاندي هو أي شخص يُولد في غرينلاند. أما في هذه الحالة، فهناك معايير أخرى تحدد بحكم الواقع الانتماء الإثني للشخص الغرينلاندي، مثل اللغة والثقافة وتاريخ الأسرة والارتباط بمنطقة محلية معينة.

واو - الحكم التقليدي

67 - في رابا نوي، يطالب الشعب بحقوق في أراضي أجداده، من خلال مجلس الحكماء. وفي كاناكي، يضطلع مجلس شيوخ عرقي وطني بمسؤوليات تتعلق بجميع المسائل المدنية والقانونية، وإن كان لا يزال يستند إلى القضاء الوطني. ويوجد مجلس الشيوخ العرقي، الذي يتمتع بحقوق استشارية، بالتوازي مع المؤتمر الوطني الذي يتألف من ثلاث جمعيات إقليمية. وفي بعض جزر المحيط الهادئ، مثل توكيلاو وجزر كوك، أنشأت الشعوب الأصلية هياكل من المؤسسات التقليدية تعمل بصورة موازية، ولكن العلاقة بين هذه المؤسسات والمؤسسات "الحديثة" غير مستقرة في معظمها⁽²³⁾، ولا توجد، أو بالكاد

(21) A. K. Barume, *Land Rights and Indigenous Peoples in Africa* (International Work Group for Indigenous Affairs, Copenhagen, 2010).

(22) *African Commission on Human and Peoples Rights vs. Republic of Kenya*, application No. 006/2012, judgment dated 26 May 2017 [الحكم في قضية اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب ضد جمهورية كينيا].

(23) K. Wessendorf (ed.), *Challenging Politics* (International Work Group for Indigenous Affairs, Copenhagen, 2001).

توجد، قلة قليلة من الشعوب الأصلية التي ترغب في الحفاظ على تقاليدها الثقافية، بما في ذلك تقاليد الحكم، دون أي تغيير.

68 - وعندما يكون الاستقلال الذاتي منفصلاً عن الهيكل الإداري والسياسي الوطني، يجوز للشعوب الأصلية أن تختار الاحتفاظ بالهيكل التقليدي لصنع القرار، سواء بشكل كلي أو جزئي. وفي غونا يالا، هناك 49 مجتمعاً محلياً، لكل منها مؤتمر محلي تُناقش فيه مختلف القضايا المتصلة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية. ويمثل مؤتمر غونا العام أعلى هيئة سياسية - إدارية ويجمع كل ستة أشهر بموافقة "السايل" (الزعماء التقليديون لكل مجتمع محلي). ويقود هذه الهيئة الحاكمة ثلاثة من "الكاسيك" (الزعماء) العامين، المعروفون باسم "السايل دومانغان"، ويمثلونها أمام المؤتمر الوطني⁽²⁴⁾.

زاي - عامل المنابر

69 - تتمثل الخطوة الأولى والأكثر إثارة للتحديات أمام الشعوب الأصلية في حصولها على الاعتراف وعلى نوع من الاستقلال الذاتي. وحتى عندما يقيم استقلال ذاتي صوري إلى أبعد حد ممكن، يستخدمه المتمتعون به في توسيع نطاق سلطته.

70 - وعلى الرغم من فرض محميات على القبائل الهندية وعلى الرغم من أن الحكومات المتعاقبة في الولايات المتحدة ظلت باستمرار تنتهك المعاهدات التي هي طرف فيها وتتدخل في المسائل القانونية الداخلية للقبائل وفي الملكية الجماعية للأراضي، فقد ذكرت المقررة الخاصة أن قوة الحكومات القبلية ونظم العدالة آخذة في الازدياد على الرغم من جميع أنواع العقوبات⁽²⁵⁾.

71 - وخلال 20 عاماً من الممارسة، وفر نظام الإدارة الذاتية لغرينلاند، الذي تأسس في عام 1979، منبرا لتحقيق المزيد من تفويض السلطات في مجالات حاسمة، مثل الحق في الموارد المعدنية، وأدى إلى نشوء مطالب بشأن التفاوض على الحكم الذاتي. وفي مثال آخر، ناشد السكان الأصليون في رابا نوي لجنة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان تعزيز مطالبهم.

72 - ويمكن لمناطق الاستقلال الذاتي، عندما تكون لها ولاية قانونية واضحة ومتفق عليها، أن تؤسس منابر قوية ومساحات للعمل في مجال تعزيز حقوق الشعوب الأصلية (على سبيل المثال، البرلمان السامي في النرويج). ويقل ذلك في حالة الخلافات السياسية الداخلية والتنوع الإثني بين السكان الأصليين (على سبيل المثال، في أراضي هضبة شيتاغونغ، بنغلاديش).

73 - وينبغي ألا يغيب عن البال أن الشعوب الأصلية تسعى باستمرار إلى التحكم في مصيرها. وحتى في كندا، فإن مجرد إنشاء إقليم نوناووت تحت قيادة حكومة عامة لم يكن ليكفي أبداً⁽²⁶⁾.

(24) International Work Group for Indigenous Affairs, *Indigenous peoples' rights* (pp. 16–18).

(25) انظر A/HRC/21/47/Add.1، الفقرة 55.

(26) انظر <https://nunatsiaq.com/stories/article/making-nunavut-truly-our-land/>.

حاء - الإدارة المشتركة وحل النزاعات

74 - أنشأت الدول التي تعترف بوجود جماعات من الشعوب المهمشة تحتاج إلى إيلائها اعتباراً خاصاً مؤسسات تركز على تلك الشعوب، في إطار نظام الحكم. وتشمل هذه الدول بنغلاديش وبوتسوانا وشيلي والفلبين ونيوزيلندا والهند. غير أنه من أجل تعزيز حقوق الشعوب الأصلية حقاً يجب أن تخضع هذه المؤسسات لسيطرة الشعوب الأصلية.

75 - وفي كثير من حالات الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية، يجب على الحكومات أن تتشاور مع الشعوب الأصلية في المسائل ذات الصلة بها. ولئن كانت حكومة بنغلاديش تعترف بمناطق استقلال ذاتي موازية في أراضي هضبة شيتاغونغ في شكل حكومة إقليمية للشعوب الأصلية وزعماء تقليديين، فلا توجد آلية قانونية لحماية الاتفاقات المبرمة بين الأطراف وتنفيذها.

76 - وبذلك، ثمة حالات تكشف حقوق الشعوب الأصلية تُكفّل بصورة أفضل عندما تُكفّل قانوناً وسياسياً نظم الإدارة المشتركة، مثل إدارة الأراضي في نونافوت، وآليات تسوية النزاعات، مثل محكمة وايتانغي في نيوزيلندا.

77 - ووفقاً للمقرر الخاصة، تستند العلاقات بين الماوريين وحكومة نيوزيلندا إلى معاهدة وايتانغي لعام 1840، التي يُنظر إليها باعتبارها أحد صكوك البلد التأسيسية، وتسترشد بها. وفي حين أن المركز الدستوري للمعاهدة يخضع لنقاش مستمر في نيوزيلندا، فإن المعاهدة تتمتع بمكانة هامة في الإطار القانوني لنيوزيلندا، وهي قد وُصفت بأنها جزء من نسيج المجتمع النيوزيلندي⁽²⁷⁾. ومع ذلك، فقد خسر الماوريون منذ ذلك الحين معظم أراضيهم وهم يشكون كثيراً من عدم اتساق الإجراءات.

78 - وتقع مسؤولية الحكومة عن التشاور مع الماوريين في صميم معاهدة وايتانغي، وقد أنشئت من هذا المنطلق محكمة وايتانغي للتحكيم في عام 1975، وشُوي من خلالها عدد كبير من الخلافات. وعلى الرغم من أوجه القصور التي تتسم بها عملية التسوية وفق أحكام المعاهدة في نيوزيلندا، فقد خلصت المقرر الخاصة إلى أن هذه العملية، على ما يشوبها من أوجه قصور واضحة، تعد واحداً من أهم الأمثلة في العالم على الجهود المبذولة لمعالجة المظالم التاريخية والمستمرة للشعوب الأصلية، كما أن التسويات التي تحققت بالفعل أسفرت عن فوائد هامة في حالات عديدة⁽²⁸⁾.

طاء - المسائل التنظيمية

79 - كيف تنظم الشعوب الأصلية نفسها من أجل تعزيز حقوقها في تقرير المصير وإقامة الاستقلال الذاتي؟ يرى معظم الشعوب الأصلية أن الأحزاب السياسية الوطنية لا تساعد في تحقيق ذلك. بل كثيراً ما يكون الحال عكس ذلك لأنه، مثلاً، كما لوحظ في ماليزيا، يختار المسؤولون الحكوميون و/أو السياسيون معظم قادة القرى. ويتأثر اختيار قادة القرى تأثراً شديداً بالحياة السياسية الحزبية. فيجب

(27) انظر A/HRC/18/35/Add.4، الفقرة 7.

(28) المرجع نفسه، الفقرة 67.

أن يكون القادة أعضاء في الحزب السياسي الحاكم⁽²⁹⁾. وأبديت ملاحظات مماثلة من بلدان مختلفة مثل الاتحاد الروسي وكندا والمكسيك.

80 - وعلاوة على ذلك، يبدو أن الأحزاب السياسية الوطنية تشكل عقبة أمام الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية في بلدان أخرى. ففي نيكاراغوا، اعترف القانون 445 لعام 2001 بالجماعات الإثنية في المناطق المتمتعة بالاستقلال الذاتي على ساحل المحيط الأطلسي، بما يشمل حقوق المجتمعات المحلية في الحكم الذاتي وتعليم حدود 23 إقليماً للشعوب الأصلية والمتحددة من أصل أفريقي داخل مناطق الاستقلال الذاتي. غير أن التنفيذ النهائي لتعليم حدود أقاليم الشعوب الأصلية ولمنح سندات الملكية يتعثر وتُهمّن عليه الأحزاب السياسية الوطنية التي تروج لتنفيذ مشروع قناة ضخمة عبر أراضي الشعوب الأصلية. وعلاوة على ذلك، يتعرض الاستقلال الذاتي لضغوط مستمرة من المستوطنين غير الشرعيين.

81 - وتمكن سكان مجتمع أوتولا دي لوس ليرس (55 في المائة من السكان الأصليين) بولاية غيريرو، في المكسيك، من ممارسة حقهم في تقرير المصير بالتحول من انتخابات تديرها الأحزاب إلى عملية تتبع التقاليد المحلية للشعوب الأصلية. فقد قامت جمعية من ممثلي 140 مجتمعاً محلياً بانتخاب ثلاثة منسقين، واحد من كل فئة من الفئات الإثنية الثلاث، لتشكيل الوحدة الحاكمة⁽³⁰⁾.

82 - وعلى الرغم من أن الشعوب الأصلية في معظم البلدان ترتبط بالأحزاب السياسية في ما يتعلق بالوظائف، والانتخابات الوطنية، وممارسة الضغط ونحو ذلك، فلا بد من إيجاد سبل أخرى لتعزيز الاستقلال الذاتي. وتلجأ الشعوب الأصلية في بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات) وبيرو والمكسيك إلى طرق تنظيم تقليدية أو تقليدية معاد تحديدها وإن كان من الصعوبة إدراج المؤسسات التقليدية في هيكل حكم حديث. فعلى سبيل المثال، أنشأ سكان غرينلاند أحزاباً سياسية محلية لها هيكل مماثلة لهياكل الأحزاب السياسية الدانمركية.

83 - أما الخيارات التي اتخذها أبناء شعب السامي فهي أكثر تعقيداً. ففي السويد وفنلندا والنرويج، أنشأت السلطات الوطنية هيئات سياسية لشعب السامي تُنتخب شعبياً، وهي برلمانات شعب السامي (النرويج في عام 1989، والسويد في عام 1993، وفنلندا في عام 1996). وتوجد قوائم انتخابية ثابتة لا يسجل فيها إلا أبناء شعب السامي وفقاً لمعايير محددة، وبالتالي لا يمكن انتخاب سوى أبناء شعب السامي كممثلين. وهناك هيئات سياسية لديها ناخبون في جميع أنحاء البلد، ويمكن أن تكون السياسات ذات أهمية بالنسبة إلى شعب السامي في جميع أنحاء البلد وفي مناطق معينة على حد سواء. وفي برلمان شعب السامي النرويجي، يُنتخب بعض الأعضاء وفق قوائم انتخابية إثنية ويُنتخب بعضهم الآخر أعضاء في الأحزاب السياسية الوطنية.

84 - وفي كندا، توجد في مقاطعة نوناووت حكومة بتوافق الآراء لا تضم أحزاباً سياسية، ولكنها تسترشد بمجموعة من القيم المجتمعية لشعب الإنويت.

85 - وفي بعض البلدان، تُخصص مقاعد في البرلمانات الوطنية لمناطق الشعوب الأصلية (غرينلاند/الدانمرك) أو للشعوب الأصلية. وفي نيوزيلندا، بعض المقاعد في البرلمان مخصص للأشخاص المدرجين في

(29) Cordillera Peoples' Alliance, *Indigenous Peoples and Local Government* (p. 102).

(30) International Work Group for Indigenous Affairs, *Indigenous peoples' rights* (pp. 25-27).

أحد سجلات الناخبين الماوريين، ولكن يمكن لكل ماوري أيضاً أن يختار التصويت للقائمة العامة. وفي الهند مئات من الفئات الإثنية المعترف بها رسمياً في الدستور باعتبارها "قبائل مصنفة" (أديفايس) تتمتع رسمياً بعدد من التدابير الإيجابية. وبوجه عام، تتمتع القبائل المصنفة جميعها بخصائص الشعوب الأصلية، وإن كانت حكومة الهند تصر على أن شعوب أصلية في البلد. وفي الانتخابات الوطنية وانتخابات الولايات، توجد دوائر انتخابية مخصصة للقبائل المصنفة، ولكن يمكن للجميع التصويت لصالح هذه القوائم، ويمكن لأفراد الشعوب الأصلية أن يختاروا التصويت لمرشحين عامين. وفي الوقت نفسه، يمكن أن ينتمي أفراد الشعوب الأصلية إلى أحزاب سياسية مختلفة.

ياء - العقبات

86 - كثيراً ما تشير الشعوب الأصلية إلى استخراج الموارد الطبيعية، وعدم الاعتراف السياسي، وتدفق المستوطنين باعتبارها العقبات الرئيسية أمام الاستقلال الذاتي. ومن العوامل الخارجية الأخرى التي تذكرها العنصرية، ونظام الطبقات، والمعارضة من فئات الشعوب الأصلية الأخرى في البلد، وتجرم الشعوب الأصلية، وعدم إشراكها في المشاريع التي تؤثر عليها، فضلاً عن تزايد عدم الاحترام المتزايد من قبل الساسة والسلطات وعامة الناس لحقوق الإنسان. وتذكر أيضاً أن المبشرين يشكلون عقبة أمام الأشخاص الذين يعيشون في عزلة طوعية⁽³¹⁾.

87 - وكثيراً ما تواجه الشعوب الأصلية مشكلة قلة التمويل حتى في البلدان التي تعترف بالاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية. وتعطي محميات إمبريا للشعوب الأصلية في كولومبيا⁽³²⁾ صورة عن نوع من الاستقلال الذاتي حيث يُعترف قانوناً بمجتمعات الشعوب الأصلية وكذلك بحقوق قانونية وإدارية وقضائية وسياسية محددة. وتعتمد هذه المحميات، التي تشكل جزءاً من التركيبة السياسية الوطنية، على التمويل المقدم من الدولة. بيد أن غرينلاند تمكنت من تعزيز استقلالها الذاتي عن طريق توليد أموالها الخاصة بها بفرض ضرائب محلية. ولا يمكن لمؤسسات الشعوب الأصلية الموازية أن تعمل كما ينبغي دون تمويل مثلما هو الحال في كاناكي، على سبيل المثال.

88 - وفي الوقت الراهن، هناك اتجاه عالمي مثير للقلق بالغ يتمثل في الزيادة المثيرة للجزع في الهجمات العنيفة وتجرم الشعوب الأصلية، وكذلك في قتل المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، وتزايد انتهاك حقوقهم الإنسانية الأساسية بوجه عام. الأمر الذي يطرح السؤال عن كيف يمكننا أن نتحدث عن الحكم الذاتي عندما يجري تجريم قادة الشعوب الأصلية وقتلهم. وعلى الرغم من أن إنشاء مناطق مستقلة ذاتياً للشعوب الأصلية مثل محميات الشعوب الأصلية في كولومبيا، أفسح المجال لاستعادة الأراضي التي أخذت من الشعوب الأصلية خلال حقبة الاستعمار وما بعد الاستعمار، تتعرض هذه الشعوب للتهديد باستمرار على أيدي الجماعات المسلحة والإجرامية⁽³³⁾.

(31) انظر A/HRC/33/42/Add.1، الفقرة 27.

(32) International Work Group for Indigenous Affairs, *Indigenous peoples' rights* (pp. 13–15).

(33) International Work Group for Indigenous Affairs, *The Indigenous World 2019* (Copenhagen, 2019).

كاف - التنفيذ

89 - بعد سنوات من النزاع المسلح، اتفقت حكومة بنغلاديش والشعوب الأصلية في أراضي هضبة شيتاغونغ على اتفاق سلام في عام 1997. وبموجب هذا الاتفاق، حُصصت مقاعد للشعوب الأصلية في مجالس المقاطعات والمجلس الإقليمي، وأنشئت وزارة خاصة لأراضي هضبة شيتاغونغ، وتم تأكيد حقوق الزعماء التقليديين (E/C.19/2014/4). وأقامت هذه الترتيبات المؤسسية روابط تفاوضية بين الشعوب الأصلية والحكومة، ولكن بعد مرور أكثر من عقدين، لم تنفذ بعد الاتفاقات الرئيسية (قضايا الأراضي) واستمر الظلم في حق الشعوب الأصلية. ومن العوامل التي ذُكر بأنها تعوق تنفيذ اتفاق عام 1997 العسكرية، والافتقار إلى الدعم السياسي في البرلمان الوطني، وانعدام الوحدة بين الشعوب الأصلية (E/C.19/2011/6).

90 - ويُعترف بالشعوب الأصلية ككفئات ثقافية في دستور باراغواي، ولدى البلد إطار قانوني واسع يضمن مجموعة واسعة جداً من الحقوق ويعترف بها لصالح الشعوب الأصلية⁽³⁴⁾، بما في ذلك ملكية أراضي المشاع. غير أن هذا الإطار المعياري لم يُترجم إلى تدابير تشريعية أو إدارية أو غيرها من التدابير اللازمة لضمان تمتع الشعوب الأصلية بما لها من حقوق الإنسان، لا سيما حقها الأساسي في تقرير المصير وحقوقها في أراضيها وأقاليمها ومواردها الطبيعية (انظر A/HRC/30/41/Add.1، الفقرة 75).

لام - التراجع

91 - قد يكون العديد من الشعوب الأصلية التي خبرت شكلاً أو آخر من أشكال الاستقلال الذاتي، قد شهدت تراجعاً فيه خلال السنوات الأخيرة. وهذا هو الحال حتى في المناطق التي يُعترف فيها بالشعوب الأصلية، كما في العديد من بلدان أمريكا اللاتينية. فعلى الرغم من اتباع أطر قانونية تقدمية في تلك البلدان، سُجل تراجع بحكم الواقع في مجال حقوق الشعوب الأصلية حيث تمكنت الصناعات الاستخراجية من غزو أراضي الشعوب الأصلية وأقاليمها دون موافقتها أو التشاور معها كما ينبغي.

92 - وفي الاتحاد الروسي، في ظل النظام السوفييتي، أنشئت أولى الجمهوريات المتمتعة بالاستقلال الذاتي والمناطق المتمتعة بالاستقلال الذاتي في عشرينات القرن الماضي في الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى. وفي هذه المناطق المتمتعة بالاستقلال الذاتي، كانت الشعوب الأصلية تتمتع ببعض الامتيازات فيما يتعلق بالثقافة واللغة والتعليم واستغلال الموارد. وتُمنيت الجمهوريات والمناطق المتمتعة بالاستقلال الذاتي (أوكروغ) باسم العرق الطاغية فيها لإبراز تكوينها العرقي، وقد شكلت هذه الكيانات رسمياً إعمال حق الشعوب في تقرير المصير. وكان استغلال جميع أنواع الموارد غير المتجددة وهجرة الشعوب غير الأصلية يشكلان دائماً تحدياً للشعوب الأصلية، والتي يتوقف نفوذها على وضعها العددي. إلا أن السلطات كثيراً ما استغلت ثقافة الشعوب الأصلية وهويتها لتعزيز الشعور بالهوية الإقليمية والحصول على صفقات أفضل من السلطات المركزية. وينطبق ذلك بصفة خاصة على منطقتي يامال وخانتي - مانسي، وهما المنطقتان الرئيسيتان المنتجتان للنفط والغاز.

93 - وفي القرن الحادي والعشرين، أصبح تحقيق المركزية في الاتحاد الروسي هدفاً سياسياً رئيسياً وفقدت مختلف مناطق الاستقلال الذاتي جزءاً كبيراً من استقلالها. فقد تولت السلطات المركزية في موسكو

(34) المرجع نفسه.

جزءا كبيرا من السيطرة الإدارية والسياسية وتم حل مناطق الاستقلال الذاتي مثل كوريا كيا، وإيفانكيا، وكومي - برميكايا، وتامير. وأصبحت هذه المناطق كلها مقاطعات بلدية تابعة للمناطق المجاورة ذات الأغلبية الروسية، مما يعني أيضا أنها باتت مضطرة إلى التعامل مع عاصمة إقليمية بعيدة تقع على بعد آلاف الكيلومترات ولا تكاد تعرف بوجودها.

ميم - إنهاء الاستعمار

94 - تضم منطقة المحيط الهادئ عددا من البلدان هي أقاليم غير متمتعة بالحكم الذاتي ضمن اختصاص لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار، بما في ذلك أقاليم كاناكي وبولينيزيا الفرنسية وتوكيلاو وغوام. وهناك جزر أخرى لا تزال تخضع لعلاقات من قبيل الاستعمار، مثل رابا نوي وساموا الأمريكية، أو ترتبط ارتباطا حرا مثل ارتباط نيوي وجزر كوك بنيوزيلندا، وارتباط بالاو وجزر مارشال وميكرونيزيا (ولايات - الموحدة) بالولايات المتحدة.

95 - وفي كاناكي وبولينيزيا الفرنسية، يتمتع البرلمان المحليان بقدر من الاستقلال الذاتي ولكن الإقليمين يشكلان جزءا لا يتجزأ من التركيبة السياسية الفرنسية. وعلى الرغم من أن الشعوب الأصلية تشكل أجزاء كبيرة من السكان (بولينيزيا الفرنسية 80 في المائة، وكاناكي حوالي 45 في المائة)، فإن السعي إلى مزيد من الاستقلال الذاتي أو الاستقلال غرق في نزاعات أو خلافات بين الأحزاب السياسية.

96 - وتشكل الشعوب الأصلية في جزيرة رابا نوي المعزولة 60 في المائة من السكان ولكنها فقدت السيطرة على معظم أراضيها التقليدية، ولا تسيطر الآن إلا على 13 في المائة من الجزيرة. وهي تتطلع إلى الاندماج في قائمة الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي التي تعترف بها لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار، دون أن يؤثر ذلك على السلامة الإقليمية للدولة الشيلية، ولكنها ترغب أيضا في استكشاف خيار مركز الارتباط الحر لضمان حقوقها في تقرير المصير. وتحقيقا لهذا الغرض، قدمت هذه الأقاليم التماسا إلى لجنة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان من أجل الحصول على الاعتراف بحقوقها في أراضي جزيرة رابا نوي ومياهاها. ويختزل شعب رابا نوي، نظرا لكونه أقلية صغيرة في شيلي تعيش على بعد 3 800 كيلومتر من البر الرئيسي، جميع المشاكل الناجمة عن كونه جزءا من التركيبة السياسية والإدارية لدولة موحدة دون تمتعه بأي نوع مستقل من الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية⁽³⁵⁾.

خامسا - التوصيات

97 - أن يولي المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية مزيداً من الاهتمام للمؤسسات التي أنشئت أو التي يمكن إنشاؤها لتعزيز الحوار بين الشعوب الأصلية والحكومات من أجل النهوض بإعمال حقوق الشعوب الأصلية في الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي.

98 - وأن يواصل المنتدى الدائم تنسيق الأنشطة مع المقررة الخاصة وآلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية لزيادة فهم ودعم وكالات الأمم المتحدة وغيرها من المؤسسات المتعددة الأطراف المعنية لمطالب الشعوب الأصلية المتعلقة بالاستقلال الذاتي والحكم الذاتي.

(35) International Work Group for Indigenous Affairs, *The Indigenous World 2019* (p. 208).

- 99 - وأن ييسر المنتدى الدائم عملية شاملة للجميع تهدف إلى وضع مبادئ توجيهية لإعمال حقوق الشعوب الأصلية في الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي.
- 100 - ووفقاً للمواد 16 و 21 و 22 من إعلان حقوق الشعوب الأصلية، تُشجّع الدول على اتخاذ تدابير لإنشاء مؤسسات أمين مظالم لكفالة احترام حقوق جميع الشعوب الأصلية وحمايتهم، وتيسير إنشاء مؤسسات مماثلة في مناطق الاستقلال الذاتي.
- 101 - وفي كثير من الأحيان، لا تزوّد الشعوب الأصلية بآلية تظلم عندما لا تستجيب الدول لمطالبتها بالاستقلال الذاتي أو لا تفي بمسؤولياتها. وقد أيدت لجنة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان واللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، بطرق شتى، مطالبات الشعوب الأصلية. لذا فإن الحكومات مدعوة بقوة إلى زيادة دعمها المالي والسياسي لهذه الآليات وغيرها من الآليات الإقليمية لحقوق الإنسان.
- 102 - ونظراً لشدة ضعف هذه الشعوب، ووفقاً لمشروع المبادئ التوجيهية المتعلقة بحماية الشعوب الأصلية المنعزلة طوعاً وحديثاً الاتصال في حوض الأمازون ومنطقة إل تشاكو (A/HRC/EMRIP/2009/6)، يُطلب من الدول العمل بشكل عاجل على إنشاء آليات رصد عالمية وأطر لحماية الشعوب المنعزلة طوعاً.